١٠٣

لا في ذلك الا انه النفي الحكم عن التابع بعد اثباته للمتبوع ولكن لا يجا
به للمتبوع للتابع بعد نفيه عن المتبوع قوله فاشعر قال في الشرح والمذكور
في كلام النحاة ان لكن في ما جاءني زيد لكن عمرو لدفع توهم المخاطب ان عمرا
ايضا لم يجئ كزيد بناء على ملابسة بينهما وملابسة لانه للاستدراك
وهو رفع توهم يتولد من الكلام المتقدم رفعا شبيها بالاستثناء
وهذا ظاهر صريح في انه انما يقال ما جاءني زيد لكن عمرو لمن اعتقد ان المجي
منتف عنهما جميعا لا لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو قوله
خلافا لبعضهم ذكر في الشرح انه ابن الحاجب واعترضه المحقق بانه ليس
في كتبه المشهورة ما يقتضي ذلك وقيل انه ذكره في الامالي والله اعلم قوله
او متحقق الحكم له يعني كما بعد بل كلام ابن مالك وقال به ابن الحاجب
قال الرضي وقال المالكي بل بعد النفي والنهي كلكن بعدهما وهذا
الاطلاق منه يعطي ان عدم مجي زيد في قولك ما جاءني زيد بل عمرو
متحقق بعد بل ايضا كما كان كذلك في ما جاءني زيد لكن عمرو وما لا يعاف
وبه قال المصنف يعني ابن الحاجب لانه قال في ما جاءني زيد بل عمرو ويحتمل اثبات
المجي لعمرو مع تحقق نفيه عن زيد قوله ففيه اشكال وذلك لان الحكم
المذكور في الكلام هو النفي ولم يصرف الى التابع على مذهبهم قال
المحقق ويمكن ان يتكلف ويقال الحكم هو المجي من حيث تعتبر نسبته
اعم من ان يكون اثباتا او نفيا فههنا نسبت المجي الى الاول نفيا
ثم صرف عنه الى الثاني اثباتا وجعل الاول في حكم المسكوت عنه
وفيه انه يقتضي ان لا يكون بين لا وبل ولكن فرق لوجود الصرف
بهذا التاويل في جميعها وكأنه اشار الى ضعفه بقوله يتكلف

قوله او الشك

قوله او الشك اي الشك حاصل للمتكلم والتشكيك غايته متاخرة
ودخولهما تحت اللام المستعملة في معنى الغاية مطلقا قيل وضع او لاحد
الامرين والاخبار بثبوت الحكم لاحد الامرين او ثبوت احد المعطوفين
الحكمين لان في عطف المفرد ولحصول مضمون احد الجملتين في الجملة قد
يكون لشك المتكلم وقد يكون لتشكيك السامع وقد يكون لمجرد ابهام واظهار
نصفه مثل انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين وبالجملة الاخبار
بالمبهم لا يخلو عن غرض الا ان المتبادر الى الفهم هو الشك وكان هذا
هو مراد من قال انها في الخبر للشك قوله او للابهام قيل المراد من
الابهام ترك التعيين لداع يدعو اليه وهو في الاية ان لا يصرح بنسبته
الضلال الى المخاطبين لئلا يزيد غضبهم وليس المراد فيه ايقاع السامع
في الشك في اصل الحكم الا انما ذكره السكاكي في معنى الاية يناسب الاخير
وهو انها من قبيل اسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك
تخصيص طائفة بالهدى وطائفة اخرى بالضلال ليتفكروا في انفسهم
فيؤديهم النظر الصحيح الى ان يعترفوا انهم الكائنون في ضلال مبين
وذلك لان الموصوف بالجهل المركب لا يتاتى منه النظر كالموصوف بالعلم
اليقيني كما في المواقف وغيره حتى جعل بعضهم الشك من شرائط النظر فلما
اراد النبي عليه السلام الجاءهم من ورطة الجهل المركب هداهم الى طريق الشك
ليتاتى منهم النظر الصحيح الموصل الى الحق هذا واعلم ان الفاضل الرضي اقتصر
على الابهام والسكاكي على التشكيك كالمصنف والظاهر عدم الفرق
بينهما فتامل قوله كما او اياكم الاية الظاهر ان الشاهد في كل
من الاثنين قوله والفرق بينهما لا يقال قد مثل العلامة للتخيير بائتني

وان كان فصيحا في المغني ابن هشام على الاول الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)